

الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية .. تطورها ومصيرها في عصر العولمة

د. مجدي حاج إبراهيم
الجامعة الإسلامية بماليزيا

تمهيد:

لم تشغل دراسات تأثير العربية على اللغات الإسلامية اهتمام الباحثين العرب كثيراً. وما ظهر من دراسات أجريت في هذا الشأن كان معظمها يختص بأشهر اللغات الإسلامية وأقربها للبلاد العربية، كالفارسية والتركية، أما اللغات الإسلامية التي تفصل بين شعوبها والبلاد العربية مسافات جغرافية شاسعة فلم يكن لها نصيب يذكر في تلك الدراسات. من هذا المنطلق، فإن هذا البحث يحاول التعريف بأثر العربية على اللغة الملايوية، إحدى أهم اللغات الإسلامية التي لم تحظ باهتمام الباحثين العرب كثيراً رغم أنها تحتل المركز الثاني بين لغات العالم الإسلامي، والمركز التاسع بين لغات العالم.

وسيقوم البحث هنا بدراسة الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية من زاويتين مختلفتين، حيث يبدأ أولاً بالتعريف بهذه الألفاظ وما طرأ عليها من تغيرات وانحرافات صوتية وصرفية ودلالية، ثم ينتقل بعد ذلك إلى دراسة مستقبل هذه الألفاظ في عصر العولمة، ومدى إمكان ثباتها وبقائها تحت تهديد الإنجليزية، لغة العولمة الحديثة.

الاقتراض اللغوي، أسبابه وشروطه:

تندرج دراسات الاقتراض اللغوي تحت مجال دراسات الاتصال اللغوي (Language Contact).

وبما أن الاتصال اللغوي شكل من أشكال الانتقال الثقافي بين الشعوب، فإن الاقتراض

اللغوي يصبح ظاهرة عالمية تشمل اللغات والثقافات جميعاً وقد ذهب إلى تقرير هذا التوجه معظم اللغويين ابتداءً من سابير (Sapir) حتى هوجن (Haugen) (١).

أما على صعيد الدراسات العربية، فقد نالت ظاهرة الاقتراض اللغوي اهتمام الباحثين العرب الأوائل بشكل كبير، حتى أنهم أوجدوا مصطلحات عدة للتعبير عن الاقتراض، منها: الدخيل، والمعرّب، والمولد، والأعجمي (٢). وقد أثارت قضية ورود الألفاظ المعربة في القرآن الكريم جدلاً واسعاً بين الفقهاء واللغويين، أثمرت عن ظهور دراسات واسعة ومفصلة عن أصول الكلمات العربية وتطورها الدلالي.

وقد قدم فقهاء اللغة، القدامى والمحدثون منهم، أدلة لا تحصى لإثبات أن تبادل التأثير والتأثر بين اللغات قانون اجتماعي إنساني، وأن الاقتراض اللغوي بين اللغات الإنسانية ظاهرة عالمية تشمل كل اللغات، فاللغات جميعاً تتبادل التأثير والتأثر وهي جميعاً تقرض وتتقرض (٣). ويعد هذا التبادل اللغوي من أوجه تطور اللغات فهو يضيف إلى اللغة المقترضة ألفاظاً جديدة لم يكن لأهلها سابق عهد بها.

ولا بد لوقوع التبادل اللغوي بين اللغات، المتمثل في انتقال المفردات بين لغتين، أن تحتك لغة بأخرى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وبقدر طول مدى هذا الاحتكاك وقوة أسبابه يزداد الأخذ والعطاء بين اللغتين. ومن عوامل انتقال المفردات من لغة إلى أخرى هجرة شعب إلى غير أرضه، واحتكاك لغته بلغة المنطقة التي هاجر إليها، أو تجاور شعبين مختلفي اللغة، أو الاتصال السياسي بين أمتين مختلفتي اللغة، أو اشتباك شعبين مختلفي اللغة في حروب طويلة الأمد، أو توثيق رابطة العقيدة الدينية بينهما، أو العلاقات التجارية، أو الثقافية، أو الحاجة إلى الاقتراض للتعبير عن مفاهيم، أو وقائع، أو أشياء وافدة غريبة عن لغة أخرى (٤).

١- Camel Heah Lee Hasia, The Influence of English on the Lexical of Bahasa Malaysia, (Kuala Lumpur: Dewam Bahasa dan Pustaka, 1989) p.12

٢- انظر: أحمد محمد قدور، مدخل إلى فقه اللغة العربية، (دمشق: دار الفكر، ط٢، ١٩٩٩م) ص ٢٢٩ - ٢٣١.

٣- انظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، (القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٠م) ص ٢٥٢. وصبحي الصالح، دراسات في اللغة، (بيروت: دار العلم للملايين، ط١٠، ١٩٨٣م) ص ٣١٤.

٤- أحمد شيب عبد السلام، مدخل إسلامي إلى اللغويات العامة، (ماليزيا: مركز الأبحاث بالجامعة الإسلامية العالمية، ط١، ٢٠٠٠م)

ونظراً لإمكان وقوع احتمال اشتراك بعض اللغات في أصول بعض الألفاظ عن طريق المصادفة بدلاً من الاقتراض، فقد حددت أربعة معايير للتأكد من الحدوث الفعلي للاقتراض اللغوي، هي^(٥):

١. التقارب الصوتي بين الكلمة المقترضة والكلمة الأصلية من حيث صفة الصوت ومخرجه وترتيبه، ويعد هذا الشرط المفتاح الرئيسي للاهتمام إلى الألفاظ المقترضة.

٢. عدم انتماء اللغتين إلى لغة أصلية واحدة، فالتشابه الموجود - مثلاً - في بعض المفردات بين العربية والعبرية أو الإنجليزية والفرنسية لا يمكن تفسيره بالاقتراض، ذلك لأن ترجيح حدوث التوافق اللغوي بسبب الأصول المشتركة يظل أقوى من فرضية الاقتراض. أما عند غياب الأصول المشتركة بين اللغات فإن فرضية الاقتراض في تفسير ظاهرة المشتركات اللفظية بين لغتين تصبح أقرب للمنطق والتفسير، كما هو الحال بين العربية والملايوية.

٣. الترابط الثقافي أو التجاري أو العقدي بين شعبين في أي حقبة تاريخية، فلا يمكن الزعم بأن اللفظ الملايوي melayu (الملايو) جاء في الكلمة السواحلية malaya (المرأة الداعرة)، وذلك لعدم وجود ترابط تاريخي أو ثقافي بين الشعبين^(٦).

٤. التقارب الدلالي بين الكلمتين، فلا يمكن الزعم بأن اللفظ الملايوي karam بمعنى (غرق) جاء في اللفظ العربي (كرم)، أو makan بمعنى (أكل) جاء في اللفظ العربي (مكان)، وذلك بسبب الاختلاف البائن بين دلالة الكلمة الملايوية بشبيبتها العربية رغم ترابط الشعبين العربي والملايوي عقدياً وثقافياً عبر قرون طوال، فضلاً عن التشابه الصوتي والتركيبى الكبير بين الكلمتين الملايوية والعربية.

٥- المصدر السابق: ص ١٧١

٦- أرسل ابراهيم، التطور الدلالي في الكلمات العربية المقترضة في اللغة الملايوية، بحث تكميلي لمتطلبات نيل درجة الماجستير كلفة ثانية، (غير منشور)، ١٩٩٥م، ص: ٢٠٨ .

الاقتراس اللغوي بين العربية والملايوية:

تختلف اللغة العربية عن الملايوية في الإقبال على الاقتراض، فاللغويون العرب وقفوا من الأخذ بالاقتراض موقفاً متشدداً، وقد عبر مجمع اللغة العربية في القاهرة عن هذا الموقف حين رفض كثيراً من الألفاظ المقترضة التي استخدمها المولدون بعد عصر الاحتجاج والمحدثون من أبناء هذا العصر بحجة أن العربية فيها ما يغني عن ذلك، الأمر الذي ذهب بالمجمع إلى التضييق من فرص اللجوء إلى الاقتراض^(٧).

أما الملايوية فقد بالغت في الترحيب بالاقتراض، وفتحت بابها على مصراعيه للألفاظ الأجنبية. فهي لا تجد ضيراً في دخول اللفظ الأجنبي إلى ساحتها حتى في ظل وجود المكافئ الملايوي الصحيح. فعلى سبيل المثال، اقترضت الملايوية من العربية كلمة kalbu (قلب) رغم وجود مكافئها hati. وأحياناً تسمح الملايوية باقتراض أكثر من كلمة للتعبير عن معنى واحد، فنجدها على سبيل المثال قد اقترضت من العربية ثلاث كلمات jasad (جسد)، badan (بدن)، و jisim (جسم) للدلالة على معنى واحد موجود أصلاً في الملايوية، وهو .tubuh. وأحياناً تلجأ الملايوية لاقتراض لفظ، وقبل إخضاعه للنظام الصرفي الاشتقاقي، تعتمد إلى اقتراض مشتقات أخرى لذلك اللفظ، فمثلاً اقترضت الملايوية الألفاظ: ilmu (علم)، ilmiah (علمية)، alim (عالم)، ulama (علماء)، maklum (معلوم)، maklumat (معلومات)، بالرغم من أن النظام الصرفي الملايوي كان بمقدوره تحويل اللفظ ilmu إلى صيغ اسم الفاعل والمفعول والجمع والصفة بدون اللجوء إلى الاقتراض.

وقد سارت عمليات الاقتراض بين اللغتين العربية والملايوية باتجاه واحد فقط، حيث أقرضت العربية الملايوية بدون أن تأخذ منها شيئاً. وقد بدأت عمليات الاقتراض منذ وصول الإسلام إلى أرخبيل الملايو على أيدي التجار العرب، حيث أخذ الملايويون في اقتراض المصطلحات الدينية للتعبير عن مفاهيم الدين الجديد، مثل solat (صلاة)، zakat (زكاة)، doa (دعاء). ومع دخول الملايويين في دين الله أفواجا، أخذت دائرة الاقتراض في

٧- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، (القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٤٥م) ص ٢٠٨.

الاتساع حين لمس الملايويون أهمية العربية، حاملة الدين الجديد، حتى شمل الاقتراض مختلف مجالات الحياة. وقد صنف محمد عبد الجبار بيج Beg موضوعات الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية إلى ستة أقسام^(٨):

١. ألفاظ دينية، مثل: iman (إيمان)، halal (حلال)، haram (حرام).
٢. ألفاظ علمية، مثل: ilmu (علم)، huruf (حرف)، kertas (قرطاس).
٣. ألفاظ فكرية، مثل: akal (عقل)، syak (شك)، khusus (خصوص).
٤. ألفاظ قانونية، مثل: hukum (حكم)، wali (والي)، wakaf (وقف).
٥. ألفاظ اجتماعية، مثل: kaum (قوم)، awam (عوام)، karib (قريب).
٦. ألفاظ لبعض الأشياء، مثل: jubah (جبة)، salji (ثلج)، wabak (وباء).

حجم الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية:

ظهرت دراسات متعددة حاولت إحصاء عدد الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية، وقد بدأ المستشرقون هذه المحاولات منذ القرن الثامن عشر، لكنهم لم يوفقوا لعدم إلمامهم التام باللغتين العربية والملايوية. وقد أورد بيج Beg نتائج هذه الدراسات^(٩). حيث ذكر أن هويسن Howison في عام ١٨٠١م استخرج ١٥٠ كلمة عربية من الملايوية، وفي عام ١٩٠٢م توصل شاليبير Shellabear إلى ٢٨٥ كلمة، ثم تراجع عدد هذه الكلمات في عام ١٩١٠م على يد سويتنهام Swettanham إلى ٢١٩ كلمة، وفي عام ١٩٢١م زاد العدد بشكل متزايد على يد وينستد لنجي Winsteadt-Linggi حتى وصل إلى ١٠٠١ كلمة، وفي عام ١٩٦١ ألف ولكينسن Wilkinson قاموساً أشار فيه إلى ٨٩٢ كلمة ملايوية من أصول عربية، ثم قام وينستد Winsteadt في عام ١٩٦٤م بتأليف قاموس آخر أعلن فيه عن نفس النتيجة التي توصل إليها ولكينسن وهي ٨٩٢ كلمة.

M.A.J. Beg, Arabic Loan-words in Malay: A Comparative Study, (Kuala Lumpur: The University of Malaya Press, 1979) p.83-84. —٨

M.A.J. Beg, Arabic Loan-words in Malay: A Comparative Study, p.81 —٩

أما على صعيد الأبحاث المحلية، فقد توصل بعض الباحثين من أبناء اللغة الملايوية في دراسة الألفاظ العربية المقترضة إلى نتائج أكبر بكثير من تلك التي توصل إليها هؤلاء المستشرقون. ففي عام ١٩٣١م توصل محمد سعيد بن سليمان إلى ١٧٢٥ كلمة، وفي عام ١٩٤١م حطم حميد بن أحمد الرقم القياسي عندما أعلن عن اكتشاف ٢٠٠٠ كلمة^(١٠)، وفي عام ١٩٨٧م أعاد عمران كاسمين حصر الألفاظ العربية المقترضة فحصل على ١٦٧٩ كلمة^(١١).

وقد بحث المجمع اللغوي الماليزي في أصول الكلمات الملايوية أثناء تأليف Dewan Bahasa (قاموس ديوان)، حيث وضع علامات خاصة أمام الألفاظ المقترضة للإشارة إلى اللغة التي جاءت منها^(١٢). وقد احتلت حصيلة الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية المرتبة الثانية بمجموع ١١١٧ كلمة، بعد الإنجليزية التي بلغ عدد ألفاظها المقترضة ١٥٥٦ كلمة. ولكن هذه النتيجة التي توصل إليها المجمع لم ترض بعض الباحثين، فقد صرح عمران كاسمين أن (قاموس ديوان) لم يتحر الدقة في تعيين الألفاظ العربية المقترضة، فقد أغفل الإشارة إلى بعض الألفاظ العربية الشديدة الوضوح مثل awal (أول)، berkat (بركة)، ghalib (غالب)، hemah^(١٣). كما أعاد أرسل إبراهيم إحصاء الألفاظ العربية المقترضة في (قاموس ديوان)، فاستدرك ٢٠٥ كلمة لم يُشر إليها^(١٤).

وبالرغم من هذه الاختلافات البائنة بين نتائج الأبحاث التي حاولت دراسة الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية، فإنه ينبغي علينا - من باب الإنصاف - عدم اتهام

١٠- Nik Hafsa Karim, Pendahuluan, Unsur Bahasa Asing Dalam Bahasa Melayu, Siri Monograf Sejarah Bahasa Melayu, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 1996) p.xi.

١١- See: Amran Kasimin, Perbendaharaan Kata Arab dalam Bahasa Melayu, (Bangi: University Kebangsaan Malaysia 1987).

١٢- تحتوي اللغة الملايوية على (٢٠٠٠) كلمة، وعدد الكلمات المقترضة فيها (٥٥٦٩) كلمة موزعة على النحو الآتي (١٥٥٦) من الإنجليزية، (١١٧٧) من العربية، (١١١٥) من الأنونيسية الهولندية، (١٠٢٠) من اللغات الأوربية، (٤٦٧) من الأنونيسية، (١٣٣) من الصينية، (٣١) من السنسكريتية، (١٥) من الفارسية، (١٢) من اليابانية، (١١) من التاميلية، (٨) من البرتغالية، (٦) من اللاتينية، (٣) من الهندوستانية، (٢) من التركية، (٢) من الفرنسية، (١) من الروسية.

١٣- Amran Kasimin, Perbendaharaan Kata Arab dalam Bahasa Melayu, p.23.

١٤- أرسل إبراهيم، التطور الدلالي في الكلمات العربية المقترضة في اللغة الملايوية، ص ١٨٩.

أصحابها بالتقصير في إعطاء الألفاظ العربية المقترضة حقها من الدراسة، ذلك لأن تتبع هذه الألفاظ ليس باليسير وذلك بسبب طول عهد الناس بها وكثرة دورانها على الألسن الأمر الذي جعل الناس يتناسون أصلها ويعتقدون بأصلاتها. إضافة إلى أن معظم هذه الألفاظ قد انحرف عن معناه الأصلي في اللغة العربية، واستقل بمعان خاصة، كما تعرض حوالي ٧٠٪ منها للانحراف الصوتي والصرفي^(١٥).

من هذا المنطلق، فقد اتسمت أبحاث دراسة الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية بالذاتية والأحكام الشخصية. فاختلاف نتائج الأبحاث يعكس مدى قوة ملاحظة وإدراك كل باحث للتطورات التي أصابت الألفاظ المقترضة. فعلى سبيل المثال لم يلتفت بيج إلى الأصول العربية للفظين sejarah بمعنى (التاريخ) و afwah بمعنى (الكرامة)، فلم يشر إليهما في إحصائه. بينما تنبه غيره من الباحثين الملايويين إلى هاتين الكلمتين، لكنهم اختلفوا في تأويل أصليهما. فعمران كاسمين^(١٦) يرجع اللفظ sejarah إلى الأصل العربي (سيرة) معتبراً حرف الجيم زائداً، واللفظ afwah إلى (أفواه)، في حين يرجع أرسل إبراهيم^(١٧) اللفظ sejatah إلى الأصل العربي (شجرة) باعتبار أنه يقال في العربية: شجرة النسب، واللفظ afwah إلى (عفة).

وجدير بالذكر أيضاً أن النتائج الكبيرة لا تعني بالضرورة صحة ومصادقته ذلك؛ لأن كثيراً من الألفاظ العربية المقترضة أصبح غير شائع الاستعمال، بل انقرض بعضها من أذهان الناس، ولم يبق له أثر إلا في القواميس والكتب القديمة فقط. فعلى سبيل المثال، لم يعد للفظ wazir بمعنى (وزير) أثر إلا في الكتب التاريخية القديمة، ولم تعد الملايوية المعاصرة تستخدمه بعد أن أزاحه اللفظ السنسكريتي المقترض menteri^(١٨). وبجانب ذلك، بالغ بعض الباحثين في تصوير حجم الألفاظ العربية المقترضة، فأدرجوا كل لفظ يمكن تأويله من بعيد أو قريب تحت قائمة المقترضات. فعلى سبيل المثال أرجع (قاموس ديوان)

١٥- المصدر السابق: ١١ .

١٦- Amran Kasimin, Perbendaharaan Kata Arab dalam Bahasa Melayu, p.98, 53.

١٧- أرسل إبراهيم، التطور الدلالي في الكلمات العربية المقترضة في اللغة الملايوية، ص ١٢٥، ١٠٤ .

١٨- عبد الرزاق حسن محمد، دراسات تقابلية بين العربية والملايوية، (كوالالمبور: أ. س. نور الدين، ١٩٩٦) ص ٢٢ .

كلمة melarat بمعنى (الفقر) إلى الأصل العربي (مضرة)، وجاء تفسير ذلك بأن دلالة (مضرة) المطلقة تخصصت إلى معنى (الفقر) باعتبار أن الفقر ضرب من المضرة، لكن أرسل إبراهيم يرى أن هذا التأويل مبالغ فيه، لأن تطور صوت الضاد إلى اللام شاذ لا تجد له مثيلاً في الكلمات الملايوية الأخرى^(١٩).

ومن جهة أخرى، لم ينتبه بعض الباحثين للأصول العربية لبعض الألفاظ الملايوية بسبب الانحرافات الشديدة التي أصابتها في دلالاتها وأصواتها وبنائها الصرفي. فعمران كاسمين الذي اتهم القائمين على وضع (قاموس ديوان) بعدم التعمق في البحث عن أصول الألفاظ العربية المقترضة، والباحث أرسل إبراهيم، الذي استدرك (٢٠٥) كلمات من أصل عربي لم يشير إليها القاموس، قد فاتهما تأصيل بعض الألفاظ فلم ينتبها إلى أصل كلمة selesa بمعنى (راحة ويسر)، والتي أراها - في تقديري الشخصي - عربية الأصل من (سلس).

من هنا، فقد ظلت قضية حصر الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية موضع جدل بين الباحثين والآراء فيها لا تزال تتأرجح بين المبالغة والإنكار. وخير ما يمكن أن يقال في تقدير عدد الألفاظ العربية المقترضة ما ذهب إليه أحمد شيخ عبد السلام^(٢٠) في أنها تتراوح تقريباً ما بين (١٣٠٠) كلمة و (٢٠٠٠) كلمة، حيث وقف من المبالغين والمنكرين موقفاً محايداً، فلم يبخس أحداً حقه، بل قبل آراء جميع الأطراف.

تطور الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية:

من المقرر أن الألفاظ المقترضة ينالها كثير من التحريف في أصواتها وأوزانها ودلالاتها، مما يبعدها في جميع هذه النواحي عن صورتها الأصلية القديمة^(٢١). وسيحاول البحث هنا تقسيم التطورات التي طرأت على الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية إلى ثلاثة أقسام: تطور صوتي، وتطور صرفي، وتطور دلالي.

١٩- المصدر السابق: ٨٨.

٢٠- أحمد شيخ عبد السلام، مدخل إسلامي إلى اللغويات العامة، ص ١٧٢.

٢١- علي عبد الواحد وأفي، علم اللغة، ص ٢٣٦.

التطور الصوتي:

يستلزم دخول الألفاظ المقترضة إلى ساحة اللغة الجديدة أن تخضع أولاً للأساليب الصوتية لتلك اللغة لتتشكل في الصورة التي تتفق معها، وقد ينالها من جراء ذلك بعض التحريف في أصواتها وأوزانها وطريقة نطقها. وبقدر اختلاف النظام الصوتي للغتين المقرضة والمقترضة، يكون أثر التحريف في الألفاظ المقترضة.

وبالنظر إلى الاختلاف الكبير بين النظام الصوتي للغتين العربية والملايوية، فإننا نستطيع التنبؤ بحجم الانحرافات التي يمكن أن تصيب الألفاظ العربية المقترضة. فالملايوية القديمة لم تكن تعرف من أصوات العربية البالغ عددها ثمانية وعشرين حرفاً إلا نصفها. فاللغتان العربية والملايوية تشتركان في أربعة عشر حرفاً صامتاً فقط، هي: أ-ب-ت-ج-د-ر-س-ك-ل-م-ن-ه-و-ي.

أما الحروف العربية التي لم تكن الملايوية القديمة تعرفها فهي: ث-ح-خ-ذ-ز-ش-ص-ض-ط-ظ-ع-غ-ف-ق. لكن مع بدء الاحتكاك اللغوي بين اللغتين، أخذت الملايوية ثلاثة حروف من العربية وضمتها إلى ساحتها، هي: ز-ش-ف^(٢٢).

ومن جهة أخرى، فقد انفردت الملايوية هي الأخرى بخمسة حروف صامته لا تعرفها العربية، هي: C,p (الكاف الكويتية، أو الصوت ch من الكلمة الإنجليزية chair)، G (الجيم المصرية أو القاف الحجازية، أو الصوت g من الكلمة الإنجليزية go)، NG (دمج صوتي النون والجيم، كما في صوت ng من الكلمة الإنجليزية going)، NY (دمج صوتي النون والياء، مثل الكلمة الملايوية nyanyi).

أما بالنسبة للحروف الصائتة، فتشترك العربية والملايوية في ثلاثة صوائت، هي حروف المد القصيرة: الكسرة، والضمّة، والفتحة. وتنفرد العربية بحروف المد الطويلة: الياء، والواو، والألف. في حين تنفرد الملايوية بثلاثة صوائت، هي: O (في الكلمة الإنجليزية go)، و E,e (صوتا المد في الجملة الإنجليزية yes sir). وقد أدمج هذان الصائتان مؤخراً في شكل حرف واحد هو E. ^(٢٣)

Abdullah Hassan, The Morphology of Malay, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 1974) p. 15. - ٢٢

ibid, p.8. - ٢٣

ويمكن حصر أشكال التحريف في أصوات الألفاظ العربية المقترضة في ثلاثة أنواع:

الإبدال، أو الحذف، أو الإضافة.

ففي الإبدال نجد أن الملايوية قد لجأت إلى إبدال جميع الحروف العربية التي لا يعرفها - عند اقتراض ألفاظ تحتويها - إلى حروف متقاربة ومشابهة لها في نظامها الصوتي. وقد اتبعت في هذا الشأن قواعد معينة، على النحو الآتي:

- تحويل صوت (ث) إلى (س)، مثال: sabit (ثابت)، selasa (الثلاثاء).

- تحويل صوت (ح) إلى (هـ)، مثال: hamil (حامل)، halal (حلال).

- تحويل صوت (خ) إلى (ك)، مثال: khidmat (خدمة)، khamis (الخميس).

- تحويل صوت (ذ) إلى (ز)، مثال: lazat (لذة)، zuriat (ذرية).

- تحويل صوت (ص) إلى (س)، مثال: sabar (صبر)، fasih (فصيح).

- تحويل صوت (ض) إلى (د)، مثال: darurat (ضرورة)، mudarat (مضرة).

- تحويل صوت (ط) إلى (ت)، مثال: tabib (طبيب)، batal (بطل).

- تحويل صوت (ظ) إلى (ز)، مثال: zalim (ظالم)، Azim (عظيم).

- تحويل صوت (ع) إلى (أ) إذا كانت في أول الكلمة، وإلى (ك) إذا كانت في وسطها

أو آخرها، مثال: amal (عمل)، aib (عيب)، maklumat (معلومات)، nikmat (نعمة)، rukuk (ركوع)، sajak (سجع).

- تحويل صوت (غ) إلى (و)، مثال: ghairah (غيرة)، ghazal (غزل).

- تحويل صوت (ق) إلى (ك)، مثال: kadi (قاضي)، karib (قريب).

لكن هذه القواعد لم تشمل كل الألفاظ العربية المقترضة، فقد شذت بعض الألفاظ عنها، واختارت لنفسها أصواتاً خاصة، مثال ذلك: تحول صوت (ذ) إلى (د) في ustad (أستاذ)، من الذال المعجمه إلى الدال المهملة لأصل الكلمة الفارسية لا العربية، في العربية ذئب، ديب، وتحول صوت (ظ) إلى (ل) في كل من lahir (ظاهر)، و hafal (حفظ).

وبعض الألفاظ العربية المقترضة مرت بعمليات إبدال بدون ضرورة صوتية تدعو إلى ذلك، فلم يقتصر التحول الصوتي على الحروف التي لا تعرفها الملايوية فحسب، بل تعرضت حروف معروفة في النظام الصوتي الملايوي إلى إبدال هي الأخرى، مثال ذلك: تحول صوت (م) إلى (ng) في: munghin (ممکن)، وتحول صوت (ف) و (ن) و (ج) إلى (p) و (ng) و (g في: pinggan) (فنجان)، وتحول صوت (ت) إلى (د) في: anda (أنت)، وتحول صوت (ز) إلى (س) في كل من: rumus (رموز) و markas (مركز)، وتحول صوت (أ) إلى (ي) في: layak (لائق).

أما بالنسبة للألفاظ المقترضة التي تنتهي بتاء مربوطة، فلم تتخذ الملايوية موقفاً موحداً في التعامل معها، فكتبتها أحياناً تاء مربوطة، وأحياناً هاء، مثال ذلك: keramt (كرامة)، azimat (عزيمة)، akibat (عاقبة)، dakwah (دعوة)، helah (حيلة)، jumlah (جملة)، وأحياناً تسمح الملايوية بكتابة اللفظ الواحد التاء المربوطة أو الهاء كما في لفظ harakat حيث يمكن أن تكتب أيضاً بالهاء harakah (حركة)^(٢٤).

أما بالنسبة للحروف الصائتة، فقد حولت كل حروف المد الطويلة في الألفاظ المقترضة إلى حركات مد قصيرة، فتحول ألف المد إلى فتحة، مثال: asas (أساس)، hajat (حاجة)، وتحول واو المد إلى ضمة، مثال: usul (أصول)، khusus (خصوص)، وتحول ياء المد إلى كسرة، مثال: janin (جنين)، mukim (مقيم).

وبعض الألفاظ المقترضة نالها إبدال في صوائتها بدون ضرورة أيضاً. فبالنظر في قائمة الألفاظ العربية المقترضة، ظهر أن الفتحة تحولت إلى كل الصوائت المعروفة في النظام الصوتي الملايوي، فتحولت أحياناً إلى كسرة في zirafah (زرافة)، و firasat (فراسة)، وأحياناً إلى ضمة في muslihat (مصلحة)، و mudarat (مضرة)، وأحياناً إلى E في sebab (سبب)، و terjemah (ترجمة)، وأحياناً إلى O في solat (صلاة)، و soleh (صالح). أما الضمة فقد تحولت في بعض الأحيان إلى ثلاثة صوائت، الفتحة في: masyarakat (مشاركة)، و maruah (مروءة)، والصائت E في: kerusi (كرسي)، و seluar (سُرّوال)، والصائت O في tohmah (تهمة) Korban (قربان). في حين تحولت الكسرة إلى صائتين فقط، حيث تحولت في بعض

الكلمات إلى فتحة مثل: مثل: zanggi (زنجي)، و mayat (ميت)، وإلى الصائت (E مثل: dewan (ديوان)، و jenis (جنس).

أما إذا انتقلنا إلى الحديث عن الانحرافات التي تعتري بعض الألفاظ المقترضة بسبب حذف بعض أصواتها، فإننا نجد أن الملايوية قد عمدت إلى حذف الحرف المضعف من اللفظ المقترض لأن النظام البنائي الملايوي للكلمة لا يقبل تتباع تكرار الحرف الواحد^(٢٥). فمثلاً نحول (أول) إلى awal، و(تمدن) إلى tamadun، و(سنة) إلى sunat. كما جرت العادة أيضاً على حذف الهمزة إذا جاءت في آخر الكلمة للتخفيف، مثال ذلك: bina (بناء)، qari (قارئ)، ulama (علماء). بالإضافة إلى ذلك، تعرضت بعض الألفاظ المقترضة إلى حذف أوائل حروفها، مثل حذف حرف (هـ) في eja (هجاء)، وحذف حرفي (م) و (و) والالف في pakat (موافقة). ويمكن أحياناً أن يقع الحذف أيضاً على الحروف الوسطى، مثل حذف حرف (ل) في كل من emas (ألماس)، و biadap (بلا أدب).

ومن جهة أخرى، فقد تعرضت بعض الألفاظ العربية المقترضة إلى دخول حروف زائدة مثال ذلك: زيادة حرف (هـ) في كل من sahut (صوت)، و kahwin (كُون)، وزيادة حرف (م) في masin (أسن).

ونظراً لعدم جواز وقوع حرفين صامتين في آخر الكلمة الملايوية، فقد زيدت حروف صائتة في الألفاظ العربية المقترضة التي تنتهي بحرفين صامتين للفصل بينهما. ويتم الفصل بطريقتين، أولاً: الفصل بين الحرفين الصامتين بفتحة أو ضمة أو كسرة، مثال ذلك: زيادة فتحة في asal (أصل)، و saham (سهم)، زيادة ضمة في syukur (شكر)، و kufur (كفر)، زيادة كسرة في zikir (ذكر)، و fikir (فكر). ثانياً: زيادة ضمة أو كسرة في آخر الكلمة، مثال ذلك: زيادة ضمة في nafsu (نفس)، و fardu (فرض)، زيادة كسرة في ahli (أهل)، و salji (ثلج).

التطور الصرفي:

تتكون الكلمات في الملايوية من عدد من المقاطع الصوتية أو التجمعات المورفيمية. وتنقسم هذه المقاطع إلى قسمين رئيسيين هما: جذر الكلمة، والواصق^(٢٦). فالتطورات الصرفية التي يمكن أن تلحق بالألفاظ العربية المقترضة تظهر في اللواصق التي يمكن أن تدخل عليها بين الفينة والأخرى. وتنقسم اللواصق في النظام الصرفي الملايوي إلى أربعة أقسام^(٢٧):

١. لواصق أمامية، وهي تدخل في أول اللفظ وتسمى بالسابق. مثال ذلك: دخول السابق beramal على الجذر amal (عمل) لتتحول إلى beramal بمعنى (يعمل). وتحتوي الملايوية على خمسة وعشرين سابقاً.

٢. لواصق خلفية، وهي تدخل في آخر اللفظ وتسمى باللاحق. مثال ذلك: دخول اللاحق anamal على الجذر amal لتتحول إلى amalan بمعنى المصدر (عمل). وتحتوي الملايوية على أحد عشر لاحقاً.

٣. لواصق مزدوجة، وهو دخول سابق ولاحق على لفظ واحد في أن واحد. مثال ذلك: دخول السابق peng واللاحق an على الجذر amal لتتحول إلى pengamalan بمعنى (تأدية). وتحتوي الملايوية على ثلاثين لاصقاً مزدوجاً.

٤. لواصق وسطية، وهي تدخل وسط اللفظ، وتحتوي الملايوية على ثلاثة لواصق وسطية. لكن هذا النوع من اللواصق لا يدخل على الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية.

ويختلف طول اللواصق من استخدام إلى آخر، فيمكن أن يتجاوز عدد حروفها ضعفي جذر اللفظ الأصلي، الأمر الذي قد يؤدي إلى نوبان اللفظ الأصلي في لواصقه. مثال ذلك: دخول السابق memper واللاحق kan على اللفظ alat (آلة) لتتحول إلى memperalatkan بمعنى (يستخدم ويستغل).

Abdullah Hassan, The Morphology of Malay, p.42. - ٢٦

Abdullah Hassan, Ainon Mohd, Tatabahasa Dinamika, (Kuala Lumpur: Utusan Publication & Distributors) p.57. - ٢٧

ولهذه اللواصق وظائف صرفية مختلفة، يمكن تلخيصها في نقطتين (٢٨).

أولاً: الانتقال بين أقسام الكلام:

ينقسم الكلام في الملايوية إلى أربعة أقسام: اسم، وفعل، وصفة، وحرف. وبإدخال اللواصق نستطيع الانتقال بين هذه الأقسام، فيمكن أن يتحول الاسم إلى فعل، والفعل إلى صفة، والصفة إلى اسم، وهلم جرا. مثال ذلك: تحويل الاسم hak (حق) باستخدام السابق ber- إلى الفعل berhak (يستحق)، والاسم haram (حرام) باستخدام المزدوج di-kan إلى الفعل المبني للمجهول diharamkan (حُرِّمَ)، والاسم hormat (حُرمة) باستخدام اللاحق i-lah إلى فعل الأمر hormatilah (احترم)، والاسم dunia (دنيا) باستخدام اللاحق wi إلى الصفة duniawi (دنيوي)، والفعل hadir (حضر) باستخدام المزدوج ke-an إلى المصدر kehadiran (حضور)، والفعل syarah (شرح) باستخدام السابق pen إلى اسم فاعل pensyarah (محاضر)، والفعل dakwa (ادعى) باستخدام السابق ter إلى اسم مفعول terdakwa (المدعى عليه)، والصفة fasih (فصيح) باستخدام المزدوج ke-an إلى المصدر kefasihan (الفصاحة)، والصفة daif (ضعيف) باستخدام المزدوج men-kan إلى الفعل mendaifkan (يهين).

ثانياً: توليد معان جديدة:

يمكن أن تخرج اللواصق أحياناً عن أداء وظائف الاشتقاق العادي، فتتشكل لتؤلف معاني جديدة مستقلة نوعاً ما عن معنى جذر اللفظ الأصلي. مثال ذلك: حول اللاصق المزدوج meng-i اللفظ hayat (حياة) إلى الفعل menghayati (يتمعن وينسجم). كما حول اللاصق المزدوج memper-kan اللفظ alat (آلة) إلى الفعل memperalatkan (يستخدم ويستغل).

التطور الدلالي:

نقصد بالتطور الدلالي التغيرات التي تدخل على المعنى الأصلي للفظ العربي بعد انتقاله إلى الملايوية. وقد عرّف علم الدلالة الحديث نظريات مختلفة توضح أسباب تغير

المعنى وتطوره، إلا أنه شاع في الدراسات الدلالية الحديثة ثلاثة تقسيمات منطقية، اعتمدها بريال Breal وغيره من علماء اللغة، يخضع لها تغير الدلالة في معظم اللغات وهي التي تعرف بقوانين المعنى أو أشكاله ومظاهره^(٢٩). وسنحاول تفسير التطورات الدلالية التي اعترت الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية من خلال شرح هذه التقسيمات الثلاثة أولاً، وهي:

أولاً: تخصيص الدلالة:

يدل التخصيص على تضيق المعنى، وذلك بأن يُطلق لفظ عام للدلالة على معنى خاص، وقد طرأ هذا النوع من التطور الدلالي على كثير من الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية، فمثلاً لفظ ajam (عجم) والذي يشمل في العربية كل الشعوب غير العربية، قد انحصرت دلالاته بعد الاقتراض على الرجل الفارسي فقط. وكذلك لفظ akhbar (أخبار)، فقد انتقلت دلالاته من معنى الخبر، وهو ما يُنقل ويُحدّث به قولاً أو كتابة، إلى معنى الجريدة أو الصحيفة التي تنقل الأخبار المكتوبة فقط. ومن الأمثلة أيضاً لفظ warkah (ورقة)، فقد خصصت الملايوية دلالتها على معنى الرسالة المكتوبة. كما تحولت دلالة لفظ sunat (سنة) من مفهومها الواسع الذي يشمل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأقواله وأفعاله إلى معنى الختان الذي هو بعض من السنة. وأيضاً انتقلت دلالة لفظ khuatir (خواطر) جمع خاطرة، وهي كل ما يخطر في القلب من المشاعر والأفكار، إلى معنى الخوف والخشية، فاختصر المعنى من العام إلى الخاص ذلك لأن الخوف نوع من المشاعر. وقد اكتسبت بعض الألفاظ العربية المقترضة قيمة دينية بسبب جنورها العربية الأمر الذي أدى إلى تخصيص دلالتها بربطها بالإسلام، فمثلاً اللفظان ustad (أستاذ) و madrasah (مدرسة) قد تخصصت دلالتهم بعد انتقالهما إلى الملايوية، فأصبح ustad لا يطلق إلا على معلم الدين، و madrasah لا تعني إلا المدرسة الدينية.

ثانياً: تعميم الدلالة:

يكون التعميم بتوسيع معنى اللفظ وما يشير إليه من مفاهيم عن طريق إسقاط بعض

٢٩- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦م، ص ٣٣٠.

الملامح التمييزية، مما يؤدي إلى إزدياد عدد ما تنطبق عليه الدلالة. ومن أمثلة التعميم في الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية، لفظ *ayat* (آية)، والذي يعني في العربية العلامة، ومن معانيه أيضا الآية القرآنية، وهي الجملة القرآنية أو الكلام القرآني المتصل إلى انقطاعه، وقد تحول هذا اللفظ في الملايوية إلى معنى الجملة، حيث خرج من مدلول الجملة القرآنية ليعم كل كلام متصل له معنى مستقل. وكذلك أيضا لفظ *bilal* (بلال) الذي يعني في الملايوية (المؤذن)، فقد استوحت الملايوية هذا اللفظ من اسم مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم عُمِّمت دلالة اللفظ لتشمل جميع المؤذنين، وأيضا، وبسبب عدم تفريق الملايوية بين المذكر والمؤنث، فقد اكتسب لفظ *anda* (أنت) معنى إضافيا، حيث أصبح يطلق على المخاطب المذكر والمؤنث على حد سواء.

ثالثا: نقل الدلالة:

يؤوِّل علماء الدلالة انتقال الدلالة من مجال إلى آخر إلى استخدام أنواع المجازات القائمة على التخييلات، فكثرة استخدام الكلمة في معنى مجازي تؤدي غالباً إلى انقراض معناه الحقيقي وحلول المعنى المجازي محله. فالمعنى الجديد هنا ليس أخص من المعنى القديم ولا أعم، إنما هو مساو له. وقد تعرضت بعض الألفاظ العربية المقترضة إلى ظاهرة انتقال الدلالة، فلفظ *pinggan* (فنجان) أصبح يعني (الصحن أو الطبق)، ولفظ *sifir* (صفر) أصبح يعني (جدول الضرب)، ولفظ *ilid* (جلد) أصبح يعني (المجلد). كما انتقلت دلالة لفظ *pondok* (فندق) للإشارة إلى أكواخ صغيرة يقيم فيها طلاب العلوم الدينية في القرى. ولم تقتصر ظاهرة انتقال الدلالة على الألفاظ العربية المقترضة المحسوسة فحسب، بل شملت الألفاظ المجردة أيضا، فنجد لفظ *siasat* (سياسة) قد انتقلت دلالته إلى معنى (البحث والتحري)، وكذلك لفظ *insaf* (إنصاف)، فقد انتقلت دلالته إلى معنى (التوبة).

وبجانب هذه المظاهر الثلاثة لتغير الدلالة، ذكر بعض الباحثين مظاهر أخرى في تفسير جوانب من تطور دلالة الألفاظ، مثل ظاهرة انحطاط الدلالة ورقيقها، والتطور الدلالي من المحسوس إلى المجرد، ومن المجرد إلى المحسوس^(٣٠). وسنحاول هنا إتباع هذه

٣٠- انظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠م، ط٤) ص ١٥٦؛ وفايز الداية، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦م، ط٢) ص ٢٧٩؛ وعلي عبد الواحد وأفي، علم اللغة، ص ٣١٢.

الظواهر بنظيراتها الثلاث السابق ذكرها استكمالاً لعرض ظاهرة التطور اللغوي بشكل عام، ذلك لأنه بإمكاننا ملاحظتها بوضوح في دراسة تطور دلالات الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية:

رابعاً: انحطاط الدلالة:

يحدث أن تفقد بعض الألفاظ شيئاً من أثرها أو قيمتها في الأذهان، فتنزل من معناها الراقي إلى معنى أقل قدراً من معناها الأصلي. نلمح أثر هذه الظاهرة في لفظ ghairah (غيرة)، حيث انحدرت دلالاته من معنى النخوة والذود عن الأعراض إلى معنى الشهوة الجنسية. وكذلك لفظ muslihat (مصلحة) فقد تحولت دلالاته من معنى الخير الذي هو ضد الفساد إلى معنى الكيد والمكر. ومن الأمثلة أيضاً، لفظ emas (ألماس)، فقد أصبح يدل بعد انتقاله إلى الملايوية على معنى (الذهب)، فنرى في هذا المثال نزولاً طفيفاً في المعنى، فلا أحد يبخس الذهب قدره لكنه يظل دون قيمة الألماس. وهناك ألفاظ مقترضة أخرى استقلت بدلالة جزئية من معانيها الأصلية في العربية، فلفظ saat (ساعة) الذي يعني ستين دقيقة أصبح يدل على معنى (ثانية)، ولفظ abad (أبد) الذي يعني طول الدهر تحول إلى معنى (قرن) مائة سنة.

خامساً: رقي الدلالة:

كما يمكن أن يحدث انحطاط لدلالات بعض الألفاظ، فإنه يمكن أيضاً أن يحدث أن ترتقي ألفاظ أخرى، فتكتسب معاني زائدة أو قيمة خاصة ترفع من شأنها. فلفظ hasrat (حسرة) الذي يدل على معنى الندم في العربية تطورت دلالاته إلى معنى الرغبة الشديدة في الامتلاك. كما تحولت دلالة لفظ sajak (سجع) الذي يعني في العربية الكلام المقفى، سواء كان بليغاً أو مصطنعاً، إلى الكلام البليغ المقفى فقط، فقد اتفق اللفظ الملايوي مع أصله العربي في استحضار القوافي إلا أنه اقتصر فقط على ما كان بليغاً من القول. وتوسعت دلالة لفظ kolah (قَلَّة) وهي الإناء الذي يحفظ فيه الماء للشرب إلى معنى حوض الماء. وأصبح لفظ sijil (سِجِل) ذلك الكتاب الذي تدون فيه العهود والأحكام، يدل على معنى الشهادة الدراسية أو التقديرية.

سادساً: تطور الدلالة من المحسوس إلى المجرد:

وهو أن يكتسب لفظ ما قيمة ذهنية بعد أن كان مستخدماً في الجوانب الحسية. ومن شواهد ذلك من الألفاظ العربية المقترضة، لفظ *afwah* (أفواه)، فقد انتقلت دلالته العربية المحسوسة إلى معنى مجرد في الملايوية متمثل في كرامة الأولياء^(٣١). وأيضاً لفظ *dabus* (دبوس)، فقد تطورت دلالته العربية في الملايوية للإشارة إلى لعبة من الألعاب السحرية يطعن المرء فيها بالسيف أو السكين فلا يجرحه^(٣٢).

سابعاً: تطور الدلالة من المجرد إلى المحسوس:

كما يمكن أن تتطور دلالات من المجرد إلى المحسوس، فإنه يمكن أيضاً أن تتطور دلالات أخرى بالاتجاه المعاكس، حيث يمكن للألفاظ الذهنية أن تكتسب قيمة حسية. مثال ذلك ما نراه في لفظ *azimat* (عزيمة) الذي أصبح من معانيه في الملايوية (التميمة) وهي الدواء الذي يطرد الجن والنفاريت وتُستحضر به الشجاعة. ونلمس هذا النوع من التطور الدلالي أيضاً في لفظ *akhbar* (أخبار)، فقد انتقلت دلالته المجردة في العربية إلى معنى الجريدة أو الصحيفة في الملايوية.

الاقتراض الملايوي بين الألفاظ العربية والإنجليزية:

استطاعت اللغة الملايوية، بعد وصول الإسلام إلى الأراضي الملايوية وانتشاره، أن تتلمص من تأثير الثقافتين الهندوكية والبوذية، اللتين كانتا تسيطران على الملايويين في العصور القديمة، وتتجه بكل ثقلها نحو الثقافة العربية. فنجدها، بجانب اقتراض مئات الكلمات العربية التي تمثل مختلف جوانب الحياة، قد ابدلت الحروف السنسكريتية التي استعارتها من الثقافة الهندوكية بالحروف العربية التي عُرِفَت فيما بعد بالخط الجاوي^(٣٣). ولا نكاد نصل إلى العصر الذهبي للحضارة الملايوية في القرن السادس عشر، حتى نجد

٢١- Dewan Bahasa, p. 11.

٢٢- أرسل إبراهيم، التطور الدلالي في الكلمات العربية المقترضة في اللغة الملايوية، ص ١٠٧.

٢٣- عبد الغني يعقوب قطاني، الإسلام في أرخبيل الملايو، التأصيل (السودان: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العدد التاسع، ٢٠٠٢م)، ص ٢١٤.

أن الملايوية قد اقتربت بشدة من العربية شكلاً ومضموناً بفضل حركة الترجمة القوية التي شهدتها ذلك العصر، والتي ينصب اهتمامها على نقل العلوم الإسلامية إلى الملايوية. وكان من بين نتائج ذلك أن المترجمين الملايويين لم يكتفوا باستقدام مئات الألفاظ العربية إلى الساحة الملايوية فحسب، بل قاموا بمحاكاة بعض الأساليب العربية، حيث أدخلوا بعض القواعد العربية غير المألوفة ضمن قواعد الملايوية، فمثلاً أجازت اللغة الملايوية القديمة ابتداء الجملة بالفعل اقتداء بالجملة الفعلية العربية، وهو أمر لا تقبله الملايوية الحديثة مطلقاً^(٣٤).

وظل الالتحام بين اللغتين، العربية والملايوية، يزداد يوماً بعد يوم إلى أن وصل قدم الاستعمار الدنس - ابتداء من البرتغالي وانتهاء بالإنجليزي - إلى الأراضي الملايوية، فبدأ اقتراض الألفاظ العربية يقل تدريجياً حتى توقف بشكل شبه نهائي منذ منتصف القرن العشرين. وقد عمد الاستعمار منذ بداية وصوله إلى العمل نحو طمس ملامح الثقافة الإسلامية والعربية من المنطقة. كما حاول الإنجليز منذ بداية وصولهم أن يستغلوا الإمكانيات الهائلة التي كانوا يمتلكونها، من مال وقوة وسلطة، لفرض لغتهم على المنطقة. لكن محاولاتهم باءت بالفشل، فما استطاعوا أن يقنعوا الملايويين بالإقبال على لغتهم، والنهل من ثقافتهم، وإحلال الإنجليزية محل العربية. فقد كان الملايويون - كغيرهم من الشعوب الحرة - كارهين للاستعمار ولما جلبه عليهم من سلب حرية وخيرات كانوا يتنعمون بما فيها من قبل. وقد عبر وليم مارسدن William Marsden أثناء تأليف قاموس اللغة الملايوية Dictionary of the Manlayan Language عام ١٨١٢م، عن استيائه لوضع اللغة الانجليزية في منطقة أرخبيل الملايو، حيث ذكر أن الألفاظ الإنجليزية التي أحصاها في الملايوية في ذلك الحين لم تتجاوز خمسة ألفاظ فقط. وبعد قرن من الزمان، أعلن ولكينسن Wilkinson عام ١٩٠١م في قاموسه Malay-English Dictionary، عن دخول ١٩٨ كلمة إنجليزية بين قائمة الألفاظ الملايوية، وهي نسبة ضئيلة جداً تمثل ٨٪ من مجمل الألفاظ الملايوية التي كانت تبلغ ٢٠,٠٠٠ كلمة في ذلك الوقت^(٣٥).

٣٤- انظر إلى ترجمة الشيخ حمزة فنسوري لقوله تعالى: (جَنَاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) ، في Johns, A. H. Quranic Exegesis in The Malay World Ins. Rippin, Andrew. W. (edit) Approaches to the History of The Interpretation of The Kuran. (Clarendon: Oxford, 1988) p. 265.
٣٥- Carmel Heah Lee Hsia, The Influence of English on the Lexical of Bahasa Malaysia, p.52.

ولكن، ومع بزوغ شمس النهضة العلمية والفكرية الحديثة في مطلع القرن العشرين، وتسلم الإنجليزية زمام قيادتها، استطاعت الإنجليزية أن تفرض نفسها على العالم بأسره. ولم تكن الملايوية بدعاً عن غيرها من اللغات، فقد جرفها سيل الثورة العلمية التي رجت لأصدائها المعمورة. وبعد قرن من الصمود، انهارت الملايوية واستسلمت للغزو الإنجليزي اللغوي والثقافي، وتمكنت ألفاظ إنجليزية كثيرة من التسرب طواعية إلى القاموس الملايوي. ولا نكاد نصل إلى منتصف القرن العشرين حتى نجد أن الإنجليزية قد نجحت في بناء قاعدة صلبة في جوف اللغة الملايوية، ولم يمض وقت طويل حتى تجاوز عدد الألفاظ الإنجليزية المقترضة الألفاظ العربية التي عكفت الملايوية على جمعها وتحويرها، قروناً طوالاً^(٣٦).

لكن الألفاظ الإنجليزية، وبالرغم من اندفاعها الشديد في فرض سيادتها على العالم، ونجاحها في التغلغل في القاموس الملايوي، لم يستطع تأثيرها على الملايوية أن يتخطى تأثير اللغة العربية، حيث بقيت العربية حتى بداية الستينات أكثر وأهم اللغات تأثيراً على الملايوية. وقد ذهب إلى تقرير هذه الرؤية كثير من اللغويين، مستشرقين وملايويين. ففي عام ١٩٤٣م لاحظ هندرشوت Hendershot تدفق كميات ضخمة من الألفاظ الإنجليزية داخل الملايوية، أغلبها مصطلحات علمية، أما المفاهيم والمصطلحات الدينية فلم يكن للإنجليزية دور في صياغتها، ذلك لأن العربية قد تولت أمرها منذ القرن الرابع عشر^(٣٧). وقد أجرى زين العابدين أحمد مقارنة لتأثير كل من العربية والإنجليزية على الملايوية، فوجد أن الألفاظ العربية المقترضة تتعلق بالناحية الفكرية والمعرفية في حين أن الألفاظ الإنجليزية تتعلق بالحياة المادية^(٣٨). وبناء على ذلك، فقد ذهبت أسماء عمر إلى القول بأن الألفاظ العربية المقترضة تظل أكثر أهمية من الألفاظ الإنجليزية لأنها تتناول المعاني الروحية^(٣٩).

٣٦- انظر إلى الألفاظ المقترضة في الملايوية التي قام بإحصائها قاموس ديوان Dewan Bahasa.

٣٧- Hendershot, V, First Year of Standard Malay, (California: Pacific Press Association, 1943), p.21.

٣٨- Zainal Abidin bin Ahmad, Ilmu Mengarang Melayu, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 1965), p. 279.

٣٩- Asmah Haji Omar, Language Planning for Unity and Efficiency, (Kuala Lumpur: University Malaya press, 1979), p. 62.

كما أكد محمد طيب عثمان في دراسة للأساليب الصحفية ودورها في اقتراض الألفاظ الأجنبية، أن الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية، بالرغم من التفوق العددي للألفاظ الإنجليزية المقترضة، نزل أكثر تنوعاً من غيرها لأنها تحتوي على أنواع مختلفة من الأسماء والأفعال حتى العبارات الأسلوبية^(٤٠).

صراع الألفاظ المقترضة في ماليزيا:

نظراً لاتساع رقعة أراضى الأرخبيل الملايوي، فإن البحث سيتخذ من ماليزيا ساحة لدراسة تطور حركة الاقتراض اللغوي.

سبق أن ذكرنا أن آراء اللغويين قبل الستينيات من القرن الماضي كانت تشير إلى تفوق أهمية الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية على غيرها من الألفاظ. ولكن، وبعد سنوات من استقلال ماليزيا عام ١٩٥٧م، تغيرت هذه الرؤية، وأصبحت قضية تفوق أهمية الألفاظ العربية على غيرها من الألفاظ في الملايوية موضع جدل، حيث أخذت عمليات اقتراض الألفاظ الإنجليزية بعد الستينيات بعداً جديداً، خاصة بعد أن أعلنت الحكومة الماليزية الجديدة إبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية. فعلى الرغم من الدعاوى التي نادى بها بعض اللغويين الملايويين أمثال أسماء عمر لوقف عمليات اقتراض^(٤١)، فإن لغويين آخرين ومجموعة من العلماء اتجهوا نحو تنظيم عمليات الاقتراض من الإنجليزية، فنادوا بأخذ المفاهيم والمصطلحات العلمية مباشرة من الإنجليزية، بدلا من تضييع الوقت والجهد في ترجمتها^(٤٢).

٤٠ - Mohd Taib Osman, The Language of the Editorials in the Malay Vernacular Newspapers up to 1941, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 1966) p. 9.

٤١ - Asmah Haji Omar, The role of Language Standardization in the Coining of Technical Terms in Bahasa Malay-sia, Essays on Malaysian Linguistics, 1975, p. 102-122.

٤٢ - See: Shahrir Mohd Zain, Towards a Systematic and Consistent Way of Malaysianization of Mathematical and General English Terms, (Kuala Lumpur: 4th Conference of Asian Association on National Language, 1971); Lim Chin Lam, Aspek-Aspek Penggunaan Bahasa Malaysia dalam Sains dan Teknologi, Workshop on the Implementation of Bahasa Malaysia (Pinang: USM, 1977).

وقد ذكر كارمل بعض العوامل التي ساعدت على سرعة انتشار الإنجليزية، ونجاحها في بسط نفوذها في ماليزيا، وأهمها^(٤٢):

أولاً: اعتماد الإنجليزية لغة ثانية بعد الملايوية:

استطاع الإنجليز قبل مغادرة ماليزيا أن يمرروا قانوناً يسمح باستخدام الإنجليزية في المؤسسات والهيئات الحكومية والبرلمان لمدة عشر سنوات بعد تاريخ الاستقلال، على الرغم من أن الدستور الماليزي ينص على أن اللغة الرسمية للبلاد هي الملايوية. وهكذا أصبح استخدام الإنجليزية بهد مرور العشر السنوات المعلن عنها، لكن ذلك لم يحدث، واستمر الحال على ما هو عليه حتى يومنا هذا. بل أصبحت إجادة الإنجليزية اليوم شرطاً مهماً لتولي المناصب الحكومية العليا. وقد كان للحرية اللغوية التي نص عليها الدستور - لمراعاة ثقافات ولغات الأجناس المتعددة التي تكوّن الشعب الماليزي - أثرٌ بالغ في استمرار بقاء استخدام الإنجليزية، فعدم وجود قانون صارم يحمي اللغة الرسمية أدى إلى حدوث فوضى لغوية فتحت المجال واسعاً أمام الاقتراض اللغوي.

ثانياً: إقحام الإنجليزية في برامج التعليم والتربية:

لقد منحت الحكومة الماليزية اللغة الإنجليزية مكانة خاصة في برنامجها التعليمي والتربوي لارتباطها بالعلوم والتقنية الحديثة، فهي ترى أنه لا مفر من تعلمها إذا ما أرادت مواكبة التطور العلمي والتقني، واللاحق بمصاف الدول المتقدمة. لذلك فقد أوجبت تدريس الإنجليزية في كل المدارس، وفي مختلف المستويات. كما اشترطت الجامعات الوطنية الماليزية - وما تزال - إجادة اللغة الإنجليزية والوصول فيها إلى مرحلة متقدمة للالتحاق بها. وقد أصدرت الحكومة الماليزية مؤخراً قراراً بتدريس العلوم والرياضيات باللغة الإنجليزية، الأمر الذي عزز من مكانة وشأن الإنجليزية لدى الشعب الماليزي.

ثالثاً: سيطرة الإنجليزية على وسائل الإعلام:

استطاعت الإنجليزية أن تفرض سيطرتها على وسائل الإعلام بواسطة شبكات الإعلام والتلفزة الأمريكية. ففي دراسة إحصائية أجريت عام ١٩٨٠م حول أثر الإنجليزية في وسائل الإعلام الماليزي، تبين أن حوالي ٦٥٪ من البرامج التلفزيونية في ماليزيا تعرض بالإنجليزية، أما الأفلام السينمائية التي يعرضها التلفزيون فإن ٥٠٪ منها ناطقة بالإنجليزية. إضافة إلى أن هناك ١١ صحيفة إنجليزية محلية، تُصدر مجتمعه نصف مليون نسخة يومياً، فضلاً عن الكتب والمجلات الإنجليزية المحلية والعالمية التي تملأ رفوف المكتبات العامة والخاصة والقرطاسيات.

رابعاً: اهتمام الحكومة الماليزية بالإنجليزية:

لقد روجت الحكومة الماليزية بطريقة مباشرة وغير مباشرة للإنجليزية، وذلك من خلال بعض الإجراءات والقرارات التي تبنتها. ففي الخطة الخمسية لعام (١٩٧٠م-١٩٧٥م) نادت الحكومة بضرورة دراسة العلوم والتقنيات الحديثة في خططها التنموية الاقتصادية، الأمر الذي ساعد على تنشيط حركة الترجمة التي عملت على نقل العلوم التقنية من الإنجليزية إلى الملايوية. كما كان لفتح السوق الحرة، ودعوة المستثمرين الأجانب، وتنشيط حركة السياحة أثرٌ كبير في تشجيع الناس ودفعهم نحو تعلم الإنجليزية وممارستها في حياتهم اليومية، بوصفها لغة العولة.

وهكذا استطاعت الإنجليزية أن تكون لنفسها قاعدة عريضة من المتحدثين الجيدين لها في ماليزيا. واستطاعت ألفاظها أن تقتحم أسوار القاموس الملايوي، وتتكاثر وتتوالد بدعم ورعاية من الماليزيين أنفسهم، في حين أخذ تأثير العربية على الملايوية يتراجع شيئاً فشيئاً منذ بداية القرن العشرين، حتى وصل إلى مرحلة تجمدت فيها عمليات الاستيراد والتصدير بين اللغتين، وذلك بعد أن اتجه الملايويون نحو دراسة علوم الغرب للحاق بركبهم مكتفين بما نقلوه من العربية في القرون الوسطى للتعبير عن الإسلام ومفاهيمه.

تحديات وفرص الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية في البقاء في عصر العولمة:

لقد ساهمت العوامل التي أشرنا إليها آنفاً في الترويج للإنجليزية، والدعوة إلى توجيه وتحويل عمليات الاقتراض اللغوي لدى الملايوية من العربية نحو الانجليزية. وقد نتج عن ذلك أن الملايوية لم تعد تستمد معانيها الروحية والفكرية من العربية - كما كانت حتى منتصف القرن المنصوم - فحسب، بل جعلت الإنجليزية مصدراً آخر لنقل هذا النوع من المعاني، فنجد في قاموس (ديوان) اليوم كلمات كثيرة ذات المعاني الروحية والفكرية مثل: .
(criticize) kritik, (imagination) imaginasi, (sensitive) sensitif, idea, spirit (analysis), analisa

لقد خسرت العربية الكثير على الساحة الملايوية في الآونة الأخيرة. فبعد استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية، وازدياد اهتمام الملايويين بالإنجليزية، أهمل الناس استخدام كثير من الألفاظ العربية المقترضة، حتى أصبح جزء كبير منها اليوم غير شائع الاستعمال، بل غير معروف عند أبناء الجيل الحالي من الماليزيين، ولم يبق له أثر إلا في القواميس والكتب التراثية القديمة^(٤٤).

وقد أدت قضية اندثار بعض الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية إلى ظهور الفروق البائنة في نتائج الأبحاث التي قامت بإحصاء الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية والتي ناقشناها سابقاً. فإذا نظرنا إلى آخر تلك الأبحاث التي قام بها الباحث أرسل إبراهيم عام ١٩٩٤م، وجدنا أنه أحصى حوالي ١٣٠٠ لفظ، في حين أن الأبحاث التي سبقته بعقود تراوحت نتائجها ما بين ١٨٠٠-٢٠٠٠ لفظ وهذا يعني أن ٣٠٪ من الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية قد أصبح اليوم في عداد المهجور والغريب.

ومن جهة أخرى، فقد أخذت بعض الألفاظ الملايوية ذات الأصول المختلفة مزاحمة الألفاظ العربية المقترضة في أكثر مجالات تخصصها. فعلى سبيل المثال، نجد أن مفاهيم ومصطلحات القضاء والمحاكم، التي كانت الألفاظ العربية. تسيطر عليه سابقاً عندما كانت

٤٤ - المصدر السابق: ص ٣٢.

المحاكم التشريعية تعتمد على الشريعة الإسلامية وحدها، قد تغير بعضها متأثراً بالقوانين الوضعية التي جلبها الاستعمار للبلاد. فقد استطاعت ألفاظ إنجليزية مختلفة الدخول إلى قاعات المحاكم من خلال القوانين المدنية، ومزاحمة الألفاظ العربية، فصارت المحكمة الماليزية اليوم قسمين: محكمة مدنية *mahkamah sivil*، ومحكمة إسلامية شرعية *mahkamah syaria*. وقد كان لتقلص دور محاكم الشريعة أمام المحاكم المدنية دور كبير في تفوق الألفاظ الإنجليزية المقترضة على الألفاظ العربية في مجال القضاء^(٤٥).

كما كان من نتائج تهجر الألفاظ العربية المقترضة أمام هجمات الإنجليزية أن تجرأت بعض الألفاظ الملايوية على مزاحمة الألفاظ العربية المقترضة في أشد المعاني الإسلامية خصوصية، كالصلاة مثلاً، فنرى أن استعمال اللفظين *sembayang* بمعنى (صلاة) و *surau* بمعنى (مصلی) قد طغيا اليوم على استعمال اللفظين *solat* (صلاة)، و *musala* (مصلی).

كما توجَّ القرار الذي تبنته الحكومة الماليزية مؤخراً في تدريس مواد العلوم والرياضيات باللغة الإنجليزية في جميع المراحل الدراسية الإنجليزية انتصاراً آخر على العربية، فتدريس العلوم والرياضيات بالإنجليزية سيؤدي حتماً إلى استبدال أهم المصطلحات العلمية والحسابية المستخدمة اليوم في الملايوية بألفاظ إنجليزية تُفرض على الأطفال فرضاً من أول يوم يدخلون فيه إلى المدرسة، الأمر الذي يمكن أن ينذر بإمكان انقراض بعض الألفاظ المتداولة حالياً في دروس العلوم والرياضيات، مثل: *darab* (ضرب)، *hasil* (حاصل)، *sifir* (صفر)، في حالة إهمالها التام وإبدال ألفاظ إنجليزية بها.

وجدير بالذكر أن الحكومة الماليزية اليوم تدخل تجربة ثانية في الدعوة إلى استخدام الإنجليزية لغة لتدريس العلوم، فقد سبقتها محاولة باءت بالفشل. ففي عهد رئيس الوزراء الثاني تون رزاق، خاضت الحكومة الماليزية تجربة مؤلمة عندما قررت تدريس العلوم بالإنجليزية، حيث نتج عن ذلك خلال سنوات قليلة أن تراجع مستوى الطلاب الملايويين إلى مستوى متدن لم يسبق له مثيل، فلم يتمكن من الالتحاق بالجامعات الوطنية من الملايويين

Carmel Heah Lee Hasia, The Influence of English on the Lexical of Bahasa - ٤٥
Malaysia, p. 286.

الوقت إلا ١٢٪، أما الذين تخصصوا في العلوم فلم يتجاوز عددهم ١٪^(٤٦). ولا أدري ما الذي دفع الدكتور مهاتير محمد، رئيس الوزراء السابق، إلى تبني هذا القرار، مع أن آثار التجربة الأولى ما تزال تخيم على أذهان الناس، وكيف فاته - وهو المحنك المجرب - الاستفادة من درس تاريخي عظيم !؟

ولكن، وبالرغم مما أصاب المقترض العربي في الملايوية في الأونة الأخيرة من نكسات ونكبات، وبالرغم من تقهقرها أمام الإنجليزية وإحفاقها في إثبات نفسها في عصر العولة، فإن العربية لا تزال نحظى باهتمام وتقدير الشعب الملايوي، كما أن هناك بصيص أمل لعودة الألفاظ العربية التي أصبحت في عداد المهجور والغريب إلى الساحة الملايوية مرة أخرى إن شاء الله. إن من حسن حظ العربية أن مستقبلها مرهون بالإسلام، لذلك فإن أثرها وتأثيرها على الملايوية ولغات الشعوب الإسلامية باق، رغم أنف المستعمرين، طالما ظلت روح الإسلام تسري في كيان/ وجدان الملايويين والمسلمين. لذلك فإن الألفاظ العربية المقترضة المهمة اليوم يمكن أن تعود في أي لحظة من اندلاع أي صحوة إسلامية في الأراضي الملايوية. فما أصاب اللغة العربية اليوم يمكن وصفه بحالة غيبوبة لا غياباً، فالغياب يعني النعدم، في حين أن الغيبوبة عادة ما يعقبها صحوة ونهضة ومعاودة نشاط^(٤٧).

ومما يؤكد استمرارية بقاء أثر العربية على الملايوية أن حب الملايويين للعربية لم يخبُ قط بالرغم من التوجه العام السائد في المجتمع الماليزي نحو تعلم العلوم والتقنيات. فالرغبة في تعلم العربية والتبحر في علومها ما تزال تشغل اهتمام الملايويين على اختلاف طبقاتهم، فابتعث الطلاب الماليزيين للدول العربية لم يتوقف قط حتى في السنوات العجاف التي مرت على الاقتصاد الماليزي. كما أن الكثير من الجامعات الوطنية المتخصصة في العلوم لم تغفل إنشاء قسم للدراسات الإسلامية واللغة العربية. فبالرغم من سيطرة توجهات الحكومة

٤٦- Abdullah Hassan, Ainon Mohammad, Menilai Semula Strategi Penterjemahan sebagai Cara Kerja Pembinaan Ilmu di Malaysia, Persidangan Penterjemahan Antarabangsa Ke5, (Kuala Lumpur: Persatuan Penterjemah Malaysia, 1995), 286-287.

٤٧- محمود محمد علي، نحو وحدة لغوية للأمة الإسلامية، بحث مقدم في مؤتمر وحدة الأمة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين فرص وتحديات، (كوالالمبور: المعهد العالمي لوحدة المسلمين، ٢٠٠٢م)، ص ١٩٢.

نحو دراسة العلوم الطبيعية والتقنية، فإن إقبال الماليزيين على تعلم العربية لم يتأثر، بل نراه يزداد يوماً بعد يوم. ف بجانب وجود أقسام للدراسات الإسلامية واللغة العربية في كثير من الجامعات الوطنية الماليزية، فقد أنشئت مؤخراً في عام ١٩٩٨م جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا والتي تتخذ العربية لغة أساسية لها، وذلك تلبية للحاجة الملحة التي يبديها الشعب الملايوي المسلم نحو تعلم العربية.

إن القول بالاندثار التام لبعض الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية ليس بصحيح، فكل الذي حدث لهذه الألفاظ أنها توارت عن الأنظار بسبب إهمال الناس لها، ولكنها يمكن أن تعود في أي لحظة، مع انطلاق أي صحوة إسلامية ممكنة. وقد شهد القرن المنصرم في أواخره صحوات دينية هبت نسائهما على الشعب الملايوي، استتبعها نشور وبعث لبعض الألفاظ العربية المقترضة المهجورة، إضافة إلى تولد اقتراض جديد من العربية. فعلى سبيل المثال، نجد أنه عندما اتجه الملايويون نحو البنوك الإسلامية في العقد الأخير من القرن العشرين، ظهرت مصطلحات عربية فقهية على الساحة الملايوية بعضها مهجور وبعضها الآخر جديد، مثل: bai'a al-'inah بيع العنة، bai'a bithamanin 'ajil بيع بثمن أجل، rahn الرهن، wadih الوديعة، muamalat المعاملات. كما استعان رئيس وزراء ماليزيا الأخير، عبد الله بدوي، ببعض الألفاظ العربية في حملته الانتخابية لاستمالة قلوب الإسلاميين، فاستطاع أن ينفذ الغبار عن ألفاظ عربية مقترضة كانت مهجورة، ويعيدها إلى الشارع الماليزي، مثل: (إسلام حضاري) Islam hadari.

وأخيراً، فإنه ينبغي علينا ألا نتكل على الإسلام فقط في حفظ العربية، بل يجب علينا أن نسعى جاهدين لنعيد ثقة الشعوب الإسلامية بالعربية. لقد اختلفت موازين المقارنة اليوم، ونحن إن أردنا أن نعيد للعربية عهدها الغابر لدى لغات المسلمين، فعلينا أن نتعرف أولاً بما حققتة اللغات الأخرى على الصعيد المحلي والعالمي، ومن ثم علينا أن نتحرى الأسباب التي أدت إلى تعثر العربية وتقهرها، ومحاولة علاج ما يمكن علاجه. إضافة إلى العمل نحو البحث عن سبل الاستفادة من جميع الوسائل المتاحة للترويج للعربية وإعادة ثقة شعوب العالم الإسلامي في استخدامها والاستفادة منها، بدلا من الوقوف على الأطلال والتغني بالماضي التليد وانتظار عودته.

المصادر والمراجع العربية:

١. الإسلام في أرخبيل الملايو: عبد الغني يعقوب فطاني، في مجلة: التأصيل، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، السودان، العدد (٩)، ٢٠٠٢م.
٢. التطور الدلالي في الكلمات العربية المقترضة في اللغة الملايوية: أرسل إبراهيم بحث تكميلي لمتطلبات نيل درجة الماجستير كلفة ثانية، (غير منشور)، ١٩٩٥م.
٣. دراسات تقابلية بين العربية والملايوية: عبد الرزاق حسن محمد، أ.س. نور الدين، كوالالمبور، ١٩٩٦م.
٤. دراسات في فقه اللغة: صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٠، ١٩٨٣م.
٥. دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ٤، ١٩٨٠م.
٦. علم الدلالة العربي: فايز الداية، النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٩٩٦م.
٧. علم اللغة: علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٨. فقه اللغة: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر: القاهرة، ١٩٤٥م.
٩. مبادئ اللسانيات: أحمد محمد قدور، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦م.
١٠. مدخل إلى فقه اللغة العربية: أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٩٩٩م.
١١. مدخل إسلامي إلى اللغويات العامة: أحمد شيخ عبد السلام، مركز الأبحاث بالجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ط ١، ٢٠٠٠م.
١٢. نحو وحدة لغوية للأمة الإسلامية: محمود محمد علي، بحث مقدم في مؤتمر وحدة الأمة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين فرص وتحديات، المعهد العالمي لوحدة المسلمين، كوالالمبور، ٢٠٠٣م.

المصادر والمراجع الملايوية والإنجليزية:

- 1- Arabic Loan-words in Malay: A Comparative Study: M.A.J. Beg, The University of Malaya . Press, Kuala Lumpur, 1979.
- 2 - . Dewan Bahasa, Edisi Ketiga, Dewan Bahasa dan Pustaka, Kuala Lumpur, 1996.
- 3 - . Aspek-Aspek Penggunaan Bahasa Malaysia dalam Sains dan Teknologi: Lim chin Lam, Workshop on the Implementation of Bahasa Malaysia, USM, Pinang, 1977.
- 4- First Year of Standard Malay: Hendershot, V., Pacific Press Association, California, 1943.
- 5 - Ilmu Mengarang Melayu: Zainal Abidin bin Ahmad, Dewan Bahasa dan Pustaka, Kuala Lumpur, 1965.
- 6 - The Influence of English on the Lexical of Bahasa Malaysia: Carmel Heah Lee Hsia, Dewan Bahasa dan Pustaka, Kuala Lumpur, 1989.
- 7- The Language of the Editorials in the Malay Vernacular Newspapers up to 1941: Mohd Taib Osman, Dewan Bahasa dan Putaka, Kuala Lumpur, 1966.
- 8 - Language Planning for Unity and Efficiency: Asmah Haji Omar, University Malaya Press, Kuala Lumpur, 1979.
- 9 - Menilai Semula Strategi Penterjemahan sebagai: Cara Kerja Pembinaan Ilmu di Malaysia: Abdullah Hassan, Ainon Mohammad, Persidangan Penterjemahan Antarabangsa Ke5, Persatuan Penterjemah Malaysia, Kuala Lumpur 1995.
- 10 - . The Morphology of Malay: Abdullah Hassan, Dewan Bahasa dan Quranic Exegesis in The Malay World: Hohns, A. H., Ins. Rippin, Andrew. W. (edit) Approaches to the History of The Interpretation of The Kuran. Clarendon, Oxford, 1988.
- 11- Pustaka, Kuala Lumpur, 1974.
- 12 - Pendahuluan, Unsur Bahasa Asing Dalam Bahasa Melayu: Nik Hafsah Karim, Siri Monograf

- Sejarah Bahasa Melayu, Dewan Bhasa dan Pustaka, Kuala Lumpur, 1996.
- 13 - Perbendaharaan Kata Arab dalam Bahasa Melayu: Amran Kasimin, Universiti Kebangsaan Malaysia, Bangi, 1987.
- 14 - The role of Language Standardization in the Coining of Technical Terms in Bahasa Malaysia: Asmah Haji Omar, Essays on Malaysian Linguistics, 1975.
- 15 - Tatabahasa Dinamika: Abdullah Hassan, Ainon Mohd, Utusan Publication & Distributors, Kuala Lumpur.
- 16 - Towards a Systematic and Consistent Way of Malaysianization of Mathematical and General English Terms: Shahrir Mohd Zain, 41th Conference of Asian Association on National Language, Kuala Lumpur, 1971.